القصيدة

قصيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها
بنت محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
قصيدة همزية من بحر الخفيف من (٢٠٣٧) بيتا

سيدة نساء العالمين

١- آلُ بيتِ الرسولِ لي أضواءُ .. وعلى الرأسِ فاطمُ الزهراءُ

٢- هي بنتُ الرسولِ طه المفدى .. وبها للبنينَ صحَّ النماءُ

٣- إنما أمُّها خديجةُ طهرٍ .. هي حقاً حديقةٌ غنّاءُ

٤- ولبنتٍ دعا الرسولُ وزوجٍ .. ذا عليٌّ وكانَ طالَ الدعاءُ

٥- بمزيدِ النماءِ من النسلِ دوماً .. فاستجابَ المولى وزادَ النماءُ (١)

٦- إنَّ ربَّ الأنامِ باركَ فيها .. إنَّ كلاً من البنينَ ذكاءُ (٢)

٧- إنما الشمسُ مصدرُ الدفءِ فينا .. إنما الدفءُ صحةٌ وغناءُ

٨- من حياةِ الرسولِ كلُّ بنيهِ .. غادروا دارهم وتبقى السناءُ (٣)

---

(١) دعا بمزيد النماء.
(٢) ذكاء بضم الهمزة: الشمس.
(٣) غادروا دارهم: ماتوا. السناء: فاطمة الزهراء.

٩- إِنَّمَا فَاطِمُ الْبَتُولُ نَعَتْهُ .. وَعَلَيْهِ قَدْ طَالَ مِنْهَا الْبُكَاءُ (١)

١٠- قَبْلَ مَوْتِ الرَّسُولِ يُفْضِي بِسِرٍّ .. لِبَتُولٍ يَبْقَى عَلَيْهِ الْغِطَاءُ

١١- بَعْدَ مَوْتِ الرَّسُولِ زَالَ الْغِطَاءُ .. رَغِبَتْ ذَاكَ عَائِشُ الْمِعْطَاءُ (٢)

١٢- قَبْلَ مَوْتِ الْهُدَى أَبَتْ زَهْرَاءُ .. كَشْفَ سِرٍّ قَدْ عَزَّ فِيهِ نِسَاءُ

١٣- قَالَ لَهَا الرَّسُولُ إِنِّي مَيِّتٌ .. إِنَّهُ اشْتَدَّ بِالرَّسُولِ الدَّاءُ

١٤- وَدَلِيلٌ عَلَى وَفَاتِي ذِكْرٌ .. إِنَّهُ قَدْ تَكَرَّرَ الْإِقْرَاءُ (٣)

١٥- كَانَ جِبْرِيلُ قَبْلُ يَقْرَأُ ذِكْرًا .. وَلَقَدْ كَانَ صَحَّ لِي إِصْغَاءُ

١٦- ثُمَّ أَتْلُو أَنَا وَجِبْرِيلُ يُصْغِي .. هَذِهِ عَرْضَةٌ وَهَذَا اقْتِفَاءُ

١٧- وَبِذَا الْعَامِ كَانَ جِبْرِيلُ أَدَّى .. عَرْضَةً إِثْرَهَا يَجِيءُ إِخَاءُ (٤)

١٨- إِنَّ عَرْضَ الْقُرْآنِ شِنْشِنَتِي يَعْنِي .. أَنَّ عُمْرِي قَدِ اعْتَرَاهُ انْقِضَاءُ

---

(١) نعته : بكته .
(٢) عائش : أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها . المعطاء : الكثيرة العطاء . يستوي فيه المذكر والمؤنث .
(٣) الذكر : القرآن الكريم .
(٤) إخاء : عرضة أخرى .

١٩- إنّني اليومَ مَنْ يَرِفُّ الدّاءُ .. وأنا في غَدِي رِدائِي الفَناءُ

٢٠- ما أَطاقَتْ سَماعَ ذا الزَّهْراءُ .. إنّ ضِدِي دُمُوعُها أَنْواءُ (١)

٢١- إنّ طَهَ قد نالَهُ الإيذاءُ .. حينما طالَ مِنْ بَتُولٍ بُكاءُ

٢٢- ولِذا بَشَّرَ الرَّسولُ بَتُولاً .. في نِساءٍ قد ضَمَّتِ الغَبْراءُ (٢)

٢٣- هُنَّ خَيْرُ النِّساءِ يَعْبُدْنَ رَبًّا .. ما لَهُ زَوْجَةٌ ولا أَبْناءُ

٢٤- زَوْجُ فِرْعَوْنَ ضِمْنَ عِقْدِ نِساءٍ .. ومِنَ العِقْدِ مَرْيَمُ العَذْراءُ (٣)

٢٥- أَوْسَطُ العِقْدِ فاطِمُ الزَّهْراءُ .. إنّ كُلاًّ فُضْلَى وضاحِياءُ (٤)

٢٦- إنّ طَهَ الرَّسولَ خاتَمُ رُسْلٍ .. وبِهِ باتَ يُخْتَمُ الأَنْبِياءُ

٢٧- أَكْرَمَ اللهُ بِنْتَ طَهَ بِفَضْلٍ .. إنّ ذا الفَضْلَ أَرْسَلَتْهُ السَّماءُ

٢٨- هِيَ بِنْتُ النِّساءِ في دارِ خُلْدٍ .. هِيَ فُضْلَى وفي اليَمِينِ لِواءُ

---

(١) أنواء: أمطار.
(٢) الغبراء: الأرض.
(٣) زوج فرعون: آسية بنت مزاحم. تفسير ابن كثير ٦/٤٣٢
(٤) الفُضْلَى: مؤنث الأفضل. حِباء: منحة سماويّة.

٢٩- وبهذا الفضل كانت بشرى طه .. أم ريحانيه وهم أولياء (١)

٣٠- إن كلا ريحانة شم طه .. وجميع الريحان فيه سواء

٣١- وبهذا الفضل سرت الزهراء .. وبهذا السر وتم عزاء

٣٢- بنت طه الرسول تضحك بشرا .. قبل ذا البشر إنها تستضاء

٣٣- سر خير الأنام لما بشير .. يبدو .. في محيا البتول ذا الألاء (٢)

٣٤- ولقد زادها من الفضل فضلا .. ولهذا فاضت بها السراء

٣٥- قال طه الرسول يا زهراء .. لن ترى بعدي الإبطاء

٣٦- أول الآل أنت يا زهراء .. من يرى موته وذاك قضاء (٣)

٣٧- إن صوت البتول معناه تلقى .. عن قريب طه ونعم اللقاء

٣٨- ببتول ما طال بعده بقاء .. بحياة من طبعها الأعباء

(١) أنجب نسل الرسول صلى الله عليه وسلم في ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها.

(٢) محيا: الوجه. الألاء: ضوء السراج ونحوه.

(٣) هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم.

٣٩- إنَّ هذي الحياةَ دارُ غُرورٍ .. وبدارٍ أُخرى يَطيبُ البَقاءُ

٤٠- إنَّ دينَ الإسلامِ بَيَّنَ هذا .. وبِذا جاءَ لِلهُدى الإيحاءُ (١)

٤١- إنَّ دارَ الغُرورِ دارُ غُبورٍ .. وسَعيدٌ مَنِ ٱتَّقى ما يَشاءُ

٤٢- وتَزَوَّدْ بالخَيرِ في كُلِّ وَقتٍ .. وهوَ الخَيرُ زَوَّدَ الحُكَماءُ

٤٣- وبَناتُ الرَّسولِ أُسوَةُ كُلٍّ .. مِن نِساءٍ يَعلو بِهِنَّ الحَياءُ

٤٤- سِتُّ كُلِّ النِّساءِ زِي الزَّهراءُ .. بِنتُ طهَ وتَحتَها الجَوزاءُ (٢)

٤٥- سِتُّ كُلِّ النِّساءِ فَذا رِضَىً .. مِن أَبيها قد كانَ جاءَ الرِّضاءُ

٤٦- قد كَنَّاها الرَّسولُ أُمَّ أَبيها .. إنَّها كُنيَةٌ هِيَ الطُّغراءُ (٣)

٤٧- هِيَ أُمُّ النَّبِيِّ طهَ المُفَدَّى .. هِيَ أُمٌّ ولَيسَ فيها خَفاءُ

٤٨- إنَّ طهَ يَختارُها مِن بناتٍ .. كُلُّ بِنتٍ حَقّاً هِيَ الغَرّاءُ

---

(١) الهدى: محمد صلى الله عليه وسلم (٢) الجوزاء: برج من بروج السماء.
(٣) يقال: كفاه وكناه وأكناه. والكنية نحو أبو الحسن وأم الخير. والطغراء: ما يُكتب فوق البسملة من ثناء.

٤٩- أَقْرَبُ العالَمِينَ شَكْلاً وخُلْقاً .. مِنْ رسولٍ ذي فاطِمِ العَصْماءُ

٥٠- هِيَ بِنْتُ الرَّسولِ ذيتَ يَكْفِي .. خُلْقُ طهَ القُرْآنُ ذاكَ الضِّياءُ

٥١- فإذا ما تَرَكْتَ خُلْقاً لِشَكْلٍ .. أَقْرَبُ النّاسِ مِنْهُ ذي المِعْطاءُ

٥٢- مَنْ رَآها تَمْشِي يَقُولُ رَسُولي .. ذاكَ يَمْشِي طهَ هُوَ المَشّاءُ

٥٣- ذاكَ ما أَدْرَكَتْهُ عائِشُ خَيْرٍ .. حِينَما حَلَّ بالهُدى إعْياءُ

٥٤- إنَّ طهَ الرَّسولَ تَأْتِي إلَيْهِ .. دائِماً كَيْ تَزُورَهُ الزَّهْراءُ

٥٥- عائِشُ الخَيْرِ قد رَأَتْ شَخْصَ طهَ .. زائِرَهُ فالبِنْتُ مِنْهُ الباءُ(١)

٥٦- أَشْبَهُ النّاسِ حِينَ يَمْشُونَ بِنْتٌ .. هِيَ زَهْراءُ ذي سَنًا وسَناءُ(٢)

٥٧- طَبْعُ طهَ إذْ جاءَتِ الزَّهْراءُ .. عَوَّضَتْهُ مِنْهُ ما لَها إبْطاءُ

٥٨- وإلَيْها يَمْشِي الرَّسولُ سَرِيعاً .. وهِيَ تَسْعَى كَما يَسِيرُ الظِّباءُ

٥٩- ثَمَّ كُلٌّ مِنَ السَّيْرِ قَطْعُ طَرِيقٍ .. وهُوَ وَصْلٌ فلا يُرَى إعْياءُ

---

(١) شخصَ طه : فاطمة الزهراء . زائرة : زار محمداً صلى الله عليه وسلم .
وفاطمة بمثابة حرف الباء من طه الأليف .

(٢) سنا : ضوء ساطع . سناء : علو .

٦٠- مَرَّةً فِي الطَّرِيقِ يَسْبِقُ طهَ .. وبِأُخْرَى الزَّهْرَاءُ والشَّمَّاءُ

٦١- وبِكُلِّ الأَحْوالِ عانَقَ طهَ .. بِنْتَهُ طِبُّهُ وتَمَّ الشِّفاءُ

٦٢- كُلَّ وَقْتٍ تَجِيئُهُ الزَّهْرَاءُ .. وَجْهُ طهَ مِنْ بَهْجَةٍ وَضّاءُ

٦٣- وعلى كَفِّها يُقَبِّلُ طهَ .. وعلى كَفِّهِ يَتِمُّ الجَزاءُ (١)

٦٤- إِنَّ رَمْزَ الآباءِ طهَ رسولي .. في حَنانٍ مِنْهُمْ كَذا الآباءُ

٦٥- إِنَّ طهَ الرَّسولَ أُسْوَةُ كُلٍّ .. زانَ حُبٌّ أَوْ مِيزَةٌ قَعْساءُ (٢)

٦٦- كُلُّ شَخْصٍ يَرَى الرَّسولَ إِماماً .. ويَرَى فِيهِ أُسْوَةً أَبْناءُ

٦٧- إِنَّ خَيْرَ الأَنامِ قَبَّلَ كَفّاً .. لِابْنَةٍ كانَ زادَ مِنْها الحَياءُ

٦٨- ما الَّذي فَوْقَ ذاكَ يَفْعَلُ طهَ .. وبَتُولٌ قد كانَ مِنْها احْتِذاءُ

٦٩- أُسْرَةُ المُصْطَفى مِثالٌ لِكُلٍّ .. مِنْ حَنانِ الرَّسولِ فاضَتْ دِلاءُ

٧٠- مِنْ حَنانِ الرَّسولِ قد فاضَ دِفْءٌ .. نالَ مِنْهُ الأَهْلُونَ والبُعَداءُ

---

(١) الجزاء: قبلة على الكف.

(٢) قعساء: ممتنعة وثابتة.

٧١- إنَّ طهَ الرَّسولَ رَحْمَةُ رَبِّي .. مِنْ رَسُولٍ قد كانَ فاضَ العَطاءُ

٧٢- إنَّها رَحْمَةٌ تَنالُ عِدًى أَيْـ .. ـضًا فليسَ ابْتِدَاءً أنْ نالَها أَوْلِياءُ

٧٣- وحَنانُ الرَّسولِ يَغْمُرُ أَهْلاً .. كَيْفَ لا يَرْشَحُ الحَنانَ وِعاءُ

٧٤- قَلْبُ طهَ الرَّسولِ قد فاضَ حُبًّا .. لِصُغْرَى البَناتِ فاضَ الإناءُ (١)

٧٥- بَعْدَ تَقْبِيلِهِ لِكَفِّ بَتُولٍ .. هُوَ يَمْشِي وتَمَّ مِنْهُ انْتِظاءُ

٧٦- إنَّ طهَ الرَّسولَ يَأْتِي بِساطاً .. مِنْهُ قد صَحَّ لِلْبَتُولِ وِطاءُ (٢)

٧٧- وعلى ذا البِساطِ يَقْعُدُ طهَ .. ذا بِساطٍ بِهِ لَيَحْلُو الشَّاءُ (٣)

٧٨- عَنْ يَمِينِ الرَّسولِ تَقْعُدُ بِنْتٌ .. مِنْ جَبِينٍ لَها يَشِعُّ البَهاءُ

٧٩- ويَقُولُ الرَّسولُ فاطِمُ مِنِّي .. فِلْذَةُ القَلْبِ إنْ غَلَتْ أَعْضاءُ (٤)

---

(١) أي امتلأ الإناءُ بالحنانِ حتّى فاض.

(٢) وطاء، بكسر الواو وفتحها: ما يُفرَش. وهو خلاف الغطاء.

(٣) الشّاء، جمع الشّاة، الواحدة من الضّأن والمعز والبقر. وشعر جلد الحيوان زينته.

(٤) فلذة: قطعة.

٨٠- فاضَ بِشْرُ الرَّسولِ حينَ رَآها ∴ عَنْ يَمينٍ وفاضَتِ السَّرّاءُ

٨١- ذاكَ حالٌ غَيْرُ الَّذي فيهِ طَه ∴ حينَما اشْتَدَّ بالهُدى بُرَحاءُ(١)

٨٢- ذِبْتُ الوَقْتَ فيهِ أَحْمَدُ عاني ∴ سَكَراتٍ إذْ غاضَ مِنْهُ الماءُ

٨٣- فَلْيَسِرْ خَطْوُنا رُوَيْدًا رُوَيْدًا ∴ مَعَ بِنْتِ الرَّسولِ ذي نَعْماءُ(٢)

---

(١) بُرَحاء: شِدَّة.

(٢) رُوَيْدًا: مَهْلًا.

تاجرُ آمين

٨٤- بَيْتُ طَهَ قد ضَمَّتِ الصَّحْراءُ .. وبِوادٍ ما كانَ فيهِ الماءُ

٨٥- ولَقَدْ كانَ فيهِ بَيْتُ مَليكٍ .. قَدْ رَعَتْهُ مَلائِكٌ وسَماءُ

٨٦- وأَبُو الأَنْبياءِ يَأْمُرُ رَبّي .. بِبِناءٍ لِلْبَيْتِ فيهِ العَلاءُ (١)

٨٧- وأَبُو الأَنْبياءِ لَبَّى نِداءً .. مِنْ مَليكِ الوَرى لَهُ الأَسْماءُ (٢)

٨٨- وأَعانَ الرَّسولَ بِكْرُ رَسولٍ .. ذا مُعينٌ وذا أَبٌ بَنّاءُ (٣)

٨٩- طُولَ وَقْتِ البِناءِ كُلٌّ لِيَدْعُو .. رَبَّهُ أَنْ يَتِمَّ مِنْهُ الجَزاءُ

٩٠- وبِأَنْ يُكْرِمَ المَليكُ عِباداً .. بِقَبُولٍ وأَنْ يَتِمَّ اهْتِداءُ

٩١- وبِأَنْ يَبْعَثَ المُهَيْمِنُ فيهِمْ .. مُرْسَلاً كَيْ يَتِمَّ فِيهِمْ زَكاءُ (٤)

٩٢- إِنَّ هذا أَبٌ لِيَدْعُو بِصِدْقٍ .. إِنَّ هذا مُؤَمِّنٌ بَكّاءُ (٥)

---

(١) أبو الأنبياء: إبراهيم عليه السلام.
(٢) الورى: الخلق.
(٣) البكر المُعين: إسماعيل عليه السلام.
(٤) زكاء: طهارة.
(٥) أي يقول ابنه إسماعيل عليه السلام آمين.

٩٣- قد أجاب الرحمن دعوة صدق :: سوف يأتي محمد الملحاء (١)

٩٤- جده طه أبو النبيين طرا :: وابنة البكر ذات أب دعاء (٢)

٩٥- يبعث الله خاتم الرسل طه :: وبطه ليختم الأنبياء

٩٦- وأبو الأنبياء إذ شاد بيتا :: لمليك منه أتت آلاء

٩٧- فلقد عطر الأنام بدين :: إن ذا الدين ملة غراء

٩٨- صفة إسلام وجهنا لمليك :: إن أتباعهم الحنفاء (٣)

٩٩- يعبدون الرحمن دون شريك :: وبتوحيد ربهم وجهاء

١٠٠- وليتوحيد ربهم تم قصد :: وعن الشرك بعدهم وانزواء

١٠١- قصدة توحيد ربهم ثم تنحوا :: عن طريق قد كان فيه التواء (٤)

١٠٢- كل خير في الأرض عاد لرسل :: يبعث الله منهم من يشاء

---

(١) من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم الماحي، الذي يمحو الله به الكفر. فتح الباري ٦/٥٥٤ حديث رقم ٣٥٣٢

(٢) دعاء: كثير الدعاء.

(٣) الحنفاء من الحنف، وهو الميل عن الشر بمدا قصدا إلى الخير.

(٤) تنحوا: ابتعدوا وصاروا من ناحية.

١٠٣- كُلُّ خَيْرٍ قد بُثَّ في أَرْضِ عُرْبٍ .. فَأَبُو الأَنْبِياءِ نَبْعُهُ والماءُ

١٠٤- وابْنُهُ بِكْرُهُ وفي أَرْضِ عُرْبٍ .. قَدْ قَضَى العُمْرَ إِذْ لَهُ أَبْناءُ

١٠٥- في بِلادِ الحِجازِ قَضَّى حَياةً .. ذي بِلادُ الفارانِ زانَ أَحْياءُ (١)

١٠٦- جَدُّ طَهَ في مَكَّةِ الطُّهْرِ قَضَّى .. طُولَ عُمْرٍ فالطُّهْرُ فيهِ انْحِناءُ

١٠٧- إِنَّهُ البِكْرُ قد أَعانَ أَباهُ .. في انْتِشارِ الإِسْلامِ ذا أَنْواءُ

١٠٨- إِنَّ هذا الإِسلامَ في الغَدِ يَأْتي .. أَحمدَ المصطفى وفيهِ النَّماءُ

١٠٩- إِنَّ دِينًا قد جاءَ طَهَ مُعِيدٌ .. لِحَياةٍ حَنِيًّا مَحا الآباءُ

١١٠- طالَ وَقْتٌ مِنْ عُمْرِ طَهَ لِجَدٍّ .. فيهِ قد غابَ في الضَّلالِ اهْتِداءُ

١١١- مِنْ حَنِيفِيَّةٍ لقد غابَ جِسْمٌ .. ما تَبَقَّى مِنْها هُوَ الأَصْداءُ (٢)

١١٢- وَصَلِيكُ الأَنامِ يَبْعَثُ طَهَ .. بِحَنِيفِيَّةٍ فَعَزَّ النِّساءُ

---

(١) الفاران: جبال مكّة مسكن إسماعيل عليه السّلام. وعلى هذا نصّت التّوراة. انظر إفحام اليهود صـ٦١ و٦٢ أفياء، جمع فيء، ظلّ بعد الزّوال ينبسط شَرْقًا.

(٢) أصداء، جمع صدى، رجع الصّوت يردّه الجبل ونحوه.

١١٣- ذاكَ يَمَنٌّ مِنْ عَهْدِ جَدِّ تَبَدَّى .. مِثْلَما يَطْرُدُ الظَّلامَ الضِّياءُ

١١٤- ثُمَّ عادَ الظَّلامُ في أَرْضِ يُرْبٍ .. فَإِذا الآنِساتُ هُنَّ الإِماءُ (١)

١١٥- إِنَّ هذا هُوَ الضَّلالُ بِحَقٍّ .. لَيْسَ لِلدِّينِ بَاتَ يَبْقَى انْتِماءُ (٢)

١١٦- مِنْ حَنِيفِيَّةٍ لَيَبْقَى قَلِيلٌ .. كَرَامِ النِّساءِ فَذا الْكِفاءُ (٣)

١١٧- وَكَرامُ النِّساءِ رَسَّخَ نَأْيٌ .. عَنْ صَغارٍ زِنى حُرْمَةٌ ذا باءُ (٤)

١١٨- حِينَما غابَ عَنْ فُجُورٍ صَغارٍ .. هُمْ أَتَوْهُ وَما هُنا اسْتِحْياءُ (٥)

١١٩- وَلِهذا النِّساءُ صِرْنَ مَتاعًا .. وَلِهذا قَدْ كانَ شائِعَ البِغاءُ

١٢٠- وَلِجُمْعٍ قَدْ تَمَّ وَأْدُ بَناتٍ .. دُونَ ذَنْبٍ قَدْ جاءَتِ الْعَذْراءُ

١٢١- ذِي حَنِيفِيَّةٌ لَتَرْفُضُ هذا .. هِيَ مِنْ كُلِّ ظُلْمِهِنَّ بَراءُ

---

(١) الآنسات جمع آنسة، وهي الفتاة الطيّبة النّفس المحبوب قربها وحديثها ويؤنس بها. الإماء جمع أَمَة، المرأة المملوكة خلاف الحرّة.

(٢) ليس يبقى انتماء من النّاس للدّين.

(٣) كرام النّساء: المحرّمات من النّساء.

(٤) ذي حرمة: ذي امرأة محرّمة ابتداءً بالأمّ. ذا باء: هذا جماع ونكاح. وأوّل المحرّمات من النّساء في القرآن الكريم الأمّهات.

(٥) غاب عن النّاس الإحساس بالصّغار للبغاء.

١٢٢- خالفَ العُرْبُ ذي الحَنيفةَ جَهْرًا .. في حُقُوقِ النِّساءِ تَمَّ اعْتِداءُ

١٢٣- تُدْفَنُ البِنْتُ بالحياةِ نَهارًا .. وعلى المالِ يَحْصُلُ الأَبْناءُ (١)

١٢٤- خَوْفَ فَقْرٍ أَوْ خوفَ عارٍ يُضَحَّى .. بِبَناتٍ كُلُّهِيَّ القَمْراءُ (٢)

١٢٥- وبِتِلْكَ الأَجْواءِ قد عاشَ طهَ .. إِنَّ بَيْتَ الأَمِينِ حَقًّا هَناءُ

١٢٦- زَوْجُ طهَ خَدِيجَةُ المِعْطاءُ .. إِنَّها مِنْ سُمُوِّها الجَوْزاءُ

١٢٧- خَصَّ رَبِّي مُحَمَّدًا بِزَواجٍ .. مِنْ عَرُوسٍ قالُوا هِيَ العَنْقاءُ (٣)

١٢٨- كُلُّ شَخْصٍ مِنَ الفَضْلِ يَبْلُغُ شَأْوًا .. بِجِوارِ الحَطِيمِ قالَ ذُكاءُ (٤)

١٢٩- لَيْتَها زَوْجَتِي فَأَبْلُغَ شَأْوًا .. فَوْقَ ما نالَ قَبْلِيَ الشُّرَفاءُ

١٣٠- كُلَّ وَقْتٍ يَأْتِي إِلَيْها خَطِيبٌ .. وَهْيَ تَنْأَى كَما يَطِيرُ الهَواءُ

---

(١) يُحْرَمُ النِّساءُ من الميراث.

(٢) القمراء: الليلة المقمرة.

(٣) العروس: المرأة ما دامتْ في عُرْسِها. قالوا هي العنقاء في سموِّها وبعدها النزاعي.

(٤) الشأو: الشَّوْط والغاية والمنزلة الرفيعة. الحطيم: حيث يتحطم الطائفون ويتكسّرون عند الكعبة من شدّة الازدحام. ذكاء: الشمس.

١٣١- قد كفاها الزوجان كلٌّ ليتنأى .. إنّ هذا ما كان شاء القضاء (١)

١٣٢- إنّ هذا قد رزقه ذكاء .. ورأته خديجة البيضاء (٢)

١٣٣- غير أنّ الأقدار من أمر ربّي .. إنّ هذا ليعرف الحكماء

١٣٤- منّ ربّي على خديجة طهر .. بشراء ونعم ذاك الثراء

١٣٥- وقد احتاجت الأمينة شخصا .. كي يرى منه بيعه والشراء

١٣٦- ولهذا الشخص حظّه حال غنم .. ولذي الغرم حظّ كلّ قباء (٣)

١٣٧- وله فيها من التجارة خبر .. وجميع التجار لهم أكفاء (٤)

١٣٨- ولقد جاء عن أمين حديث .. فاق عطرا إذ فاحت الأشذاء (٥)

---

(١) تزوجت خديجة رضي الله تعالى عنها زوجين اثنين من قبل. انظر - مثلاً - الروض الأنف ١/ ١٥٩ إنّ هذا الذي كان شاء القضاء.

(٢) ذكاء: خديجة.

(٣) الغنم: الغنيمة والفوز بالشيء. والغرم: ما يجب الإنسان في ماله من ضرر بغير جناية منه أو خيانة. الهباء: ما يرى في النوافذ التي عليها الشمس كالغبار.

(٤) الخبر: العلم عن تجربة. أكفاء جمع كفء القوي القادر على تصريف العمل.

(٥) الأمين: محمد صلى الله عليه وسلم. الشذا: قوة ذكاء الرائحة.

١٣٩- فَرَحًا قَلْبُهَا لِتَوْظِيفِ شَخْصٍ ∴ بِأَمِينٍ قَدْ لَقَّبَ الْأُمَنَاءُ (١)

١٤٠- إِنَّ تَوْظِيفَ مَنْ تَمَرَّفْتَ أَمِينًا ∴ هُوَ فَرْضٌ وَصَّى بِهِ الْأَوْفِيَاءُ

١٤١- وَلِهَذَا دَعَتْ أَمِينًا فَرِيدًا ∴ كَيْ يَرَاهُ التُّجَّارُ وَالْأَنْحَاءُ (٢)

١٤٢- وَلِهَذَا الْأَمِينِ أَفْضَلُ جُعْلٍ ∴ ذَا أَمِينٌ قَدْ شَعَّ مِنْهُ الضِّيَاءُ (٣)

١٤٣- زَيَّنَ الْأَمْرَ تَمَّ فِي فَصْلِ صَيْفٍ ∴ فَصْلُ صَيْفٍ لِلشَّامِ فِيهِ الْحُدَاءُ (٤)

١٤٤- كَانَ لِلْقَوْمِ رِحْلَتَانِ فَهَذِي ∴ حَظُّهَا صَيْفُهُمْ وَأُخْرَى الشِّتَاءُ

١٤٥- حَظُّ صَيْفٍ هُوَ الشَّآمُ وَحَظُّ ∴ فِي شِتَاءٍ لِلْقَوْمِ هُمْ سُعَدَاءُ (٥)

١٤٦- أَسْعَدُ النَّاسِ فِي الْجَزِيرَةِ قَوْمٌ ∴ تَشْمَلُ الْعِزَّ فِيهِمُ صَنْعَاءُ (٦)

١٤٧- وَلِذَا رِحْلَةُ الشِّتَاءِ إِلَيْهِمْ ∴ وَبِصَيْفٍ لِلشَّامِ دَوْمًا وَفَاءُ

---

(١) صفا: حنّ واشتاق.
(٢) النّاحية: الجانب والجهة.
(٣) الجُعْل: ما يُجعَل من مالٍ للعمل.
(٤) الحداء: الغناء للإبل كي تُسرِع.
(٥) السّعداء: أهل اليمن السّعيد.
(٦) صنعاء: عاصمة اليمن السّعيد.

١٤٨- بِشَآمٍ مِنَ الصَّيْفِ أَجْمَلُ صَيْفٍ ∴ وَشِتَآءُ الجَنُوبِ حَقَّاً شِتَآءُ

١٤٩- جَمَعَ العُرْبُ بَيْنَ نَفْعٍ وَشِعْرٍ ∴ أُمَّةُ العُرْبِ جِلُّهَا شُعَرَاءُ

١٥٠- زَيْتُ الشِّعْرِ قَدْ يَكُونُ خَبِيثاً ∴ زَيْتُ الشِّعْرِ يَنْطِقُ الفُصَحَاءُ (١)

١٥١- فَإِذَا مَا سَكَنْتَ قُرْبَ حَطِيمٍ ∴ فَاحْمَدِ اللَّهَ إِنَّهَا الآلاءُ

١٥٢- أَيُّ فَضْلٍ تَرَى بِمَكَّةَ طُهْرٍ ∴ إِنَّمَا النَّاسُ إِذْ تَطُوفُ سَوَاءُ

١٥٣- وَمِنَ البِئْرِ قَدْ شَرِبْتَ كَثِيراً ∴ إِنَّمَا مَاءُ زَمْزَمٍ حَلْوَاءُ

١٥٤- لَسْتُ أَعْنِي مَذَاقَهُ فِي لِسَانٍ ∴ إِنَّمَا إِذْ يَكُونُ مِنْكَ امْتِلاءُ

١٥٥- وَعَجِيبٌ إِذْ أَنْتَ تَغْوِي ارْتِوَاءً ∴ ثُمَّ بِالشُّرْبِ لَا يَبِينُ ارْتِوَاءُ

١٥٦- إِنَّ ذَا طَبْعُ مَاءِ زَمْزَمَ قَوْماً ∴ كُلُّ مَنْ يَشْرَبُونَ مِنْهُ ظِمَاءُ

١٥٧- فَإِذَا مَا أَتَيْتَ لِلْبَيْتِ وَقْتاً ∴ ثُمَّ قَدْ طُفْتَ هَكَذَا السُّعَدَاءُ

١٥٨- سَعْدَ يَأْتِي مِنَ الأَنَامِ سُؤَالٌ ∴ هَلْ تُقِلُّ الأَنَامَ هَذِي السَّمَاءُ (٢)

(١) الشعر الخبيث هو الشعر القوي كما يقول المناطقة.
(٢) تقلّ: تحمل وترفع.

١٥٩- كُلُّ فَرْدٍ يُلْقِي سُؤالاً كَهٰذا ∴ أَنا الشَّخْصُ قَدْ أَطارَ الهَواءُ (١)

١٦٠- ذا سُؤالٌ دَلِيلَ فَرْطِ سُرُورٍ ∴ كُلُّ مَنْ طافَ يَعْتَرِيهِ انْتِشاءُ

١٦١- وبِتِلْكَ الأَجْواءِ قَدْ عاشَ طَهَ ∴ حِينَ يَأْتِي الإِصْباحُ والإِمساءُ

١٦٢- رُبَّما , لَسْتُ كانَ هَيَّأَ طَهَ ∴ كَيْ يُرَى مَنْ يَخُصُّهُ الإِيحاءُ

١٦٣- إِنَّ طَهَ قَدْ كانَ دَعْوَةَ جَدٍّ ∴ وابْنِهِ البِكْرِ حِينَ قامَ لِبناءُ (٢)

١٦٤- إِنَّ طَهَ قَدْ كانَ سِبْطَةَ تَمْرُودٍ ∴ راسِخٍ حَيْثُ كَعْبَةٌ غَرّاءُ

١٦٥- فَهْوَ يَرْنُو نَوَرَها وَيَذْكُرُ جَدّاً ∴ وإِلَى الجَدِّ يَنْسَبُ الحُنَفاءُ

١٦٦- عِنْدَ طَهَ شُعُورُهُ نَحْوَ جَدٍّ ∴ إِنَّهُ عارِمٌ كَذا الأَنْواءُ

١٦٧- إِنَّ تِلْكَ الأَجْواءَ تَجْعَلُ طَهَ ∴ آمِيناً يَأْتِي إِلَيْهِ الثَّناءُ

١٦٨- وَدَلِيلٌ عَلَى الثَّناءِ عَلَيْهِ ∴ ما دَعَتْهُ إِلَيْهِ ذِي العَصْماءُ

١٦٩- إِنَّ هٰذا وَجِيهَةٌ وَعَلَتْها ∴ رايَةُ المَجْدِ إِنَّها لَلِواءُ

---

(١) أطار الهواء: رفع وحمل.

(٢) البناء: بناء الكعبة المشرفة.

١٧٠- جَلَّ مَنْ قَرَّبَ العَظِيمَةَ مِنْهُ ∴ وكِفاءُ العَظائِمِ العُظَماءُ (١)

١٧١- شاءَ رَبِّي بِأَنْ يُوَجِّهَ طهَ ∴ حَيْثُ يَأْتِي بِأَحْمَدَ الإِسْراءُ

١٧٢- لِبِلادِ السَّماءِ رِحْلَةُ طهَ ∴ مِنْ صِفاتِ العُرُوجِ حَيْثُ السَّماءُ

١٧٣- وكَأَنَّ الإِسْراءَ يَأْتِي شَآمًا ∴ وعلى طَيْبَةَ الرِّياحُ الرُّخاءُ (٢)

١٧٤- إِنَّ كُلَّ الأُمُورِ دَبَّرَ رَبِّي ∴ عِنْدَ رَبِّي كُلُّ الأُمُورِ سَواءُ

١٧٥- يَفْعَلُ اللهُ رَبُّنا ما يَشاءُ ∴ وعلى العَبْدِ دائِمًا إِصْغاءُ

١٧٦- شاءَ رَبُّ الأَنامِ إِرسالَ طهَ ∴ وعلى الكَوْنِ أَنْ يَدُومَ الهُدَاءُ

١٧٧- وبِأَنْ تُصْبِحَ الوَجِيهَةُ زَوْجًا ∴ لِرَسُولٍ قد أَنْجَبَتْ حَوَّاءُ

١٧٨- شاءَ رَبُّ الأَنامِ إِرسالَ طهَ ∴ وبِهِ شاءَ يُخْتَمُ الأَنْبِآءُ (٣)

١٧٩- وبِأَنْ تُسْلِمَ الوَجِيهَةُ قَوْرًا ∴ ويَمُنْ أَسْلَمُوا اتِّباعًا وَراءُ

١٨٠- كُلُّ هذا قد شاءَهُ اللهُ رَبِّي ∴ قَدَّرَ كانَ قد جَرَى وقَضاءُ

D/5381/7/1

(١) كفاء: مماثل ومساوٍ.
(٢) ريح رخاء: ليّنة لا تحرك شيئاً.
(٣) نبآء جمع نبيء.

١٨١- أحمد المصطفى زعاه ميكي .. حينما كان يتشاءم ابتغاه

١٨٢- ولقد صيّاً المليك غلاماً .. عيّنته خديجة العطاء (١)

١٨٣- كي يعين الأمين فيما أتاه .. وإليها كي تحمل الأنباء

١٨٤- إن طه إمام كل أمين .. يا إمام دوماً يتم اقتداء

١٨٥- فتن الناس بالأمين فقالوا .. أطه إلى الملاك انتماء

١٨٦- وجه طه قد شع منه ضياء .. فيه يبدو ما كان منه اختباء

١٨٧- وجه طه من قد رآه تبدى .. منه صدق ما نال منه رياء

١٨٨- وجه طه به يلوح صفاء .. هكذا النفس إنها الصفاء

١٨٩- كل من عامل الأمين تسباه .. ومن الخلق كان ثم سباء

١٩٠- إن طه الأمين حقق ربحاً .. لم ينله من قبله سماء

١٩١- ولقد كان قد تحقق فيه .. كل شرط به يتم سناء

(١) اسم الغلام ميسرة انظر السيرة النبوية ١/١٨٧ ونور اليقين ص ١٨

١٩٣ وأهمُّ الشُّروطِ في حالِ بَيْعٍ .. وشِراءٍ أمانةٌ ووَفاءُ

١٩٣ أيُّ جُهْدٍ قد باتَ يَبْذُلُ طهَ .. كلُّ مالٍ به يَكونُ اعْتِناءُ

١٩٤ - وصِتالُ التُّجّارِ قد كانَ طهَ .. كلُّ هَمٍّ لَهُ يَكونُ النَّماءُ (١)

١٩٥ - كلُّ تِلْكَ الأَمْوالِ تَمْلِكُ أُنْثَى .. والَّذي قد أَثَرَّ أَثْرَى الشُّرَفاءُ (٢)

١٩٦ - وصَليلُ الأَنامِ باتَ جُهْداً .. قامَ طهَ بِهِ وصَحَّ الثَّناءُ

١٩٧ - وجَميعُ الأَعْمالِ طهَ أَتاها .. قد رَآها الغُلامُ تِلْكَ ضَحاءُ

١٩٨ - كلُّ شَيْءٍ طهَ أَتاهُ صَريحٌ .. وبِهِ المالُ نالَهُ اسْتِحْياءُ (٣)

١٩٩ - أيُّ خَيْرٍ طهَ جَنى بِسُلوكٍ .. مِنْهُ خَيْرُ الأَخْلاقِ تَمَّ اقْتِناءُ

٢٠٠ - ويَقولُ الغُلامُ هذا مَلاكٌ .. هَلْ صَحيحٌ ذا أَنْجَبَتْ حَوّاءُ

٢٠١ - إِنَّما يُنْجِبُ المَلاكَ مَلاكٌ .. يَفْعَلُ اللهُ رَبُّنا ما يَشاءُ

٢٠٢ - إِنَّ طهَ رَوْمًا لِأُسْوَةِ خَيْرٍ .. وبِما جاءَ قد أَثَرَّ الإِيحاءُ

---

(١) التُّجّار: جمع تاجر: الشَّخص الَّذي يمارس الأعمال التِّجارية حِرْفة.
(٢) أثر: فعل.
(٣) استحياء: بثّ الحياة.

٢٠٣- إنَّ طهَ قد عاشَ في ضَوْءِ شَمْسٍ ∴ مُنْذُ أَصْبَغَتْ لِصَوْتِهِ لِبُطْحَاءُ

٢٠٤- كُلُّ شَيْءٍ عَنِ ابْنِ مَكَّةَ طهَ ∴ لَيْسَ يَخْفَى وَهَلْ يَغِيبُ سَنَاءُ (١)

٢٠٥- رَبُّنا رَبُّهُ كَانَ قَدَّرَ هذا ∴ إنَّ طهَ صَبَاحُنا والمَسَاءُ

٢٠٦- كُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَبْلُ قد جاءَ طهَ ∴ قد أَتَانا إذْ صَحَّتِ الأَنْبَاءُ

٢٠٧- والَّذي في السَّمَاءِ صادَقَ طهَ ∴ فَبِهِ وَبِهِ عَلا الإِمْلاءُ

٢٠٨- مِنْ أَهَمِّ الأُمُورِ صادَقَ طهَ ∴ ما زَمانٌ بِهِ يَتِمُّ احْتِفاءُ

٢٠٩- قد رَآهُ فَرِيقٌ مِنْ قَوْمِ عِيسَى ∴ ولَقَدْ كانَ مِنْهُمُ اسْتِقْصاءُ

٢١٠- ولَقَدْ صَحَّ رَأْيُهُمْ حِينَ قالوا ∴ قَلَّ بِهذا سَيُفْهَمُ الأَنْبِياءُ

٢١١- إنَّهُمْ أَبْصَرُوا بِطهَ نُعُوتًا ∴ قد وَعاها جَمِيعًا الوَعَّاءُ

٢١٢- مِنْ قَدِيمِ الزَّمانِ قد قَصَّ مُوسَى ∴ وَتَلاهُ الأَحْبارُ والحُكَماءُ

٢١٣- وبِهذا التَّوْراةُ كانَتْ أَشارَتْ ∴ ولِطهَ فِيها أَتَى إيماءُ

---

(١) سَنَاء: سَنَا بمعنى قوة الرائحة.

٢١٤- كُلُّ نَعْتٍ قد كان جاء تحليتها ∴ جاء عيسى من أُمَّةِ العذراءُ

٢١٥- إنَّ هذا الإنجيلَ نعتَ طه ∴ كُلَّ نَعْتٍ لنبتةٍ زهراءُ

٢١٦- في جميعِ البلادِ قد ناعَ وحيي ∴ وقتَ طه دنا وهذا لواءُ

٢١٧- ظنَّ أهلُ الكتابِ أحمدَ منهم ∴ وبه الظنُّ إنَّهم سُعداءُ

٢١٨- وبنعتِ الرسولِ قد قومٌ ∴ أهلَ شركٍ إذ إنَّهم أشقياءُ

٢١٩- وملوكُ الأنامِ أرسلَ طه ∴ في أناسٍ حقَّاهمُ البُسطاءُ

٢٢٠- هُمْ سرى يعوتَ تحوَّلٍ من ضلالٍ ∴ لاهتداءٍ إذا يجيءُ اهتداءُ

٢٢١- أُمَّةُ العُربِ كانت أكرمَ ربٍّ ∴ برسولٍ عزَّتْ به العُرباءُ[1]

٢٢٢- هُمْ نواةُ الإسلامِ في فجرِ دينٍ ∴ وبهم دائماً يُعلو لواءُ

٢٢٣- وملوكُ الأنامِ هيَّأ طه ∴ كي يُرى خلفَهُ مشى النُّبلاءُ

٢٢٤- إنَّ طه لينزعُ اليومَ أرضاً ∴ ولطه بالساكنينَ التقاءُ

---

(١) العُرباء: العرب الخُلّص.

٢٢٥- إنَّ هذا التقاءَ مِنْ جِنْسٍ حِسِّيٍّ : وحَياةُ الإنسانِ حِسٌّ وماءُ

٢٢٦- ومُرادُ بالماءِ وَحْيٌ سَمَاوِيٌّ : ذاكَ ما سَوْفَ يَسْتَبِينُ جِراءُ

٢٢٧- رِحْلَةُ الشَّامِ قد أتاحَتْ لِطهَ : أنْ يَرَى النَّاسَ ثُمَّ غِطاءُ

٢٢٨- أكْثَرُ النَّاسِ مُرْضَةٌ لِاحْتِكاكٍ : حِينَما تَمَّ بَيْنَهُمْ والشِّراءُ

٢٢٩- وأمِينٌ فِيهِمْ سَيَرْقَى سَماءً : وخَئُونٌ تَهْوِي بِهِ الغَبْراءُ (١)

٢٣٠- تَحْتَ طهَ قد راحَتِ الجَوْزاءُ : وأمِينٌ يَرْقَى بِهِ الأُمَناءُ

٢٣١- كُلُّ شَخْصٍ قد صَحَّ مِنْهُ احْتِكاكٌ : بأمِينٍ نادَى أيا أوْفِياءُ

٢٣٢- قد أتانا أمِيرُكُمْ إذْ حَبَتْنا : يا أمِيرَ الجَمِيعِ ذِي البَطْحاءُ

٢٣٣- أيُّ أرْضٍ قد أرْسَلَتْهُ إلَيْنا : أهِيَ الأرْضُ أمْ حَبَتْنا السَّماءُ

٢٣٤- إنَّ تِلْكَ الأخْلاقَ سِرُّ نَجاحٍ : لِأمِينٍ قد طالَ فِيهِ الثَّناءُ

٢٣٥- والَّذِي شاءَ بَيْعَةً في شآمٍ : فِيهِ يَلْقَى ما كانَ شاءَ وشاءُوا

---

(١) الغبراء: الأرض.

٤٣٦- إنّ طه قد حاز ربحاً وفيراً ∴ إنّ مهر الحسناء فيه غلاءُ

٤٣٧- وتبشوشُ الوجوه تحملُ ربحاً ∴ وعظيمُ الأخلاق ذي كيمياءُ

٤٣٨- عند طه الأمين مالٌ وفيرٌ ∴ بهما من الثراء تمّ انتقاءُ

٤٣٩- ليس يخفى على الأمين بيوعٌ ∴ ليس يخفى على الأمين شراءُ

٤٤٠- أهل شامٍ بحاجةٍ لعطورٍ ∴ صنعتها خلف المدى أنواءُ

٤٤١- في بلادِ الهنودِ قد أنجبتها ∴ معصراتٌ ذي نبتةٌ ولحاءُ (١)

٤٤٢- وإلى مكة الشريفة تأتي ∴ كلّ تلك العطورِ والحناءُ

٤٤٣- وجميعُ الذي يروجُ بشامٍ ∴ والذي عنه تبحثُ البترا ءُ

٤٤٤- ليس يخفى عليك رحلةُ طه ∴ لشآمٍ والعمّ ذاك الغطاءُ (٢)

٤٤٥- بشآمٍ ما طال مكثُ لطه ∴ وبذهنٍ يلقّفُ الأشياءُ

٤٤٦- إنّ طه إذ شبّ وظّف هذا ∴ ذهنُ طه من يومه لذكاءُ

---

(١) معصرات: سحب تعصر الماء. لحاء: بكسر اللام: قشر الشجرة.

(٢) سافر محمد وهو صغير إلى الشام مع عمّه أبي طالب وكان عمره اثنتي عشرة سنة. انظر نور اليقين ١٤ ط

٢٤٧ - كُلُّ سُوقٍ مِنَ الشَّامِ يَحْفَظُهُ ... وَمِنْ طَهَ حَقًّا هُوَ الوِعَاءُ

٢٤٨ - وَالَّذِي مِنَ الشَّامِ قَدْ نَالَ طَهَ ... نَالَ إِذْعَانَ إِنَّهُ لَثَرَاءُ(١)

٢٤٩ - إِنَّ طَهَ هُوَ ابْنُ مَكَّةَ حَقًّا ... وَإِلَيْهَا تَهْفُو قُلُوبٌ ظِمَاءُ

٢٥٠ - لِوُفُودِ الحَجِيجِ قَدَّمَ أَهْلٌ ... كُلَّ خَيْرٍ وَأَطْعَمُوا وَاسْقَاءُ

٢٥١ - وَوُفُودُ الحَجِيجِ فِيهِمْ ثَرَاءٌ ... وَوُفُودُ الحَجِيجِ فِيهِمْ عَطَاءُ

٢٥٢ - ضَمِنَ اللهُ أَمْنَ مَكَّةَ دَوْمًا ... وَلَهَا الرِّزْقُ فِيهِ دَوْمًا نَمَاءُ

٢٥٣ - وَأَبُو الأَنْبِيَاءِ إِذْ كَانَ يَبْنِي ... كَعْبَةَ الخَيْرِ فَاضَ مِنْهُ الدُّعَاءُ

٢٥٤ - وَبِأَمْرِ الرَّحْمَنِ كَانَ بِنَاهَا ... بِمَكَانٍ قَدْ شَحَّ فِيهِ المَاءُ

٢٥٥ - وَبِسَبْقِ الفُؤَادِ جِسْمًا لِيَدْعُو ... ذِي قُلُوبٌ تَهْفُو وَذِي أَسْمَاءُ

٢٥٦ - كُلُّ هَذَا قَدْ كَانَ مِنْ جِنْسِ رِزْقٍ ... لَا يُرَى جَائِعٌ يَضُمُّ عَرَاءُ

٢٥٧ - وَبَنُو مَكَّةَ الكِرَامُ أَفَادُوا ... مِنْ ضُيُوفِ الرَّحْمَنِ ضَمَّ الفَضَاءُ

---

(١) في الرحلة الثانية حينما استأجرته فديمة نور اليقين ١٨ ص

٢٥٨- وبرأسيا الجميع قد كان طه ∴ صبح طه هناك والإمساء

٢٥٩- وملبك الأنام وقف طه ∴ حينما السوق كان منه انتقاء

٢٦٠- كل نجح قد تم من سوق شام ∴ إنه تم حين فاء وفاءوا

٢٦١- ربح طه الأمين قد فاق ربحا ∴ كان وقتا قد نال له نشطاء

٢٦٢- كل هذا قد سر ربة مال ∴ فوق هذا قد سرت الأنباء

٢٦٣- إن هذا الغلام قد قال صدقا ∴ عن أمين أعزه الفضلاء (١)

٢٦٤- وعجيب تلك المكارم حيث ∴ لأمين أحبه الشرفاء

٢٦٥- كل خير من الناس قد ضم طه ∴ ولطه ما كان صح شراء

٢٦٦- ربة الجاه فكرت من أمين ∴ من أمين ما تشتهيه النساء

٢٦٧- ينقص المال إن ما لأديها ∴ إن كلا من زوجه لغطاء (٢)

٢٦٨- إنه كان حان وقت بتول ∴ لترى فيه راية بيضاء

---

(١) غلام خديجة الذي رافق محمدا واسمه ميسرة. نور اليقين ص ١٨

(٢) ينقص المال عند محمد ويكثر عند خديجة.

خُطْبَةٌ ناجِحَة

٢٦٩ - سِتُّ كُلِّ النِّساءِ ذِي البَيْضاءُ ∴ تِلْكَ دَوْمًا مَكَّةُ بِالبَطْحاءُ (١)

٢٧٠ - هِيَ سِتُّ النِّساءِ قُرْبَ حَطِيمٍ ∴ مِن طَوافٍ تُحَطِّمُ الأَعْضاءُ

٢٧١ - يَطْلُبُ العَفْوَ كُلُّ عَبْدٍ فَقِيرٍ ∴ كُلُّ ذَنْبٍ يَمْحُوهُنا المَحّاءُ

٢٧٢ - ذاكَ مَعْنًى قد ذاعَ مِن عَهْدِ جَدٍّ ∴ ذاكَ مَعْنًى أَذاعَهُ الحُنَفاءُ (٢)

٢٧٣ - ولَقَدْ كانَ لِلنِّساءِ مَقامٌ ∴ دُونَ ذاكَ المَقامِ ذِي الجَوْزاءُ

٢٧٤ - ذا مَقامٌ جَدُّ النَّبِيِّ حَماهُ ∴ لِنِساءٍ ما نالَهُنَّ سِباءُ

٢٧٥ - هُنَّ قد عِشْنَ مِن رُبُوعِ بِطاحٍ ∴ وقُرَيْشُ البِطاحِ كُلُّ ذُكاءُ (٣)

٢٧٦ - وأَبُو الأَنْبِياءِ ثَمَّةَ يَبْنِي ∴ بَيْتَ رَبِّ الأَنامِ ذا بَنّاءُ

٢٧٧ - وإِلَيْهِ المَلِيكُ أَوْحَى كِتابًا ∴ إِنَّ هذِي حَنِيفَةٌ ذِي ضِياءُ

٢٧٨ - كُلُّ خَيْرٍ قد كانَ جاءَ نِساءً ∴ فَأَبُو الأَنْبِياءِ نَبْعُ وَعاءُ

---

(١) البطحاء : مكّة المكرّمة .
(٢) الجدّ : إبراهيم عليه السّلام .
(٣) ذكاء ، بضمّ الذّال : شمس .

٢٧٩- ذاكَ خَيْرٌ مِنْ بَعْدُ يَأْتِي لِطَهَ ∴ إِنَّ طَهَ قَدْ جَاءَهُ إِيلِيَاءُ

٢٨٠- إِنَّ خَيْراً مِنْ قَبْلُ قَدْ نَالَ جَدَّ ∴ جَاءَ طَهَ إِذْ كَانَ ضَمَّ حِرَاءُ (١)

٢٨١- فِي قُرَيْشٍ قَدْ كَانَ نَالَ نِسَاءُ ∴ فَوْقَ مَا قَدْ أَتَى لِغَيْدٍ حِبَاءُ

٢٨٢- مَا سَمِعْنَا فِيهِنَّ كَانَ سِبَاءً ∴ مَا سَمِعْنَا فِيهِنَّ كَانَ إِمَاءُ (٢)

٢٨٣- فِي قُرَيْشٍ مَنْ تُكْرِمُ النَّاسَ طُرّاً ∴ فَلِكُلٍّ طَعَامُهُ وَالسِّقَاءُ

٢٨٤- إِنَّ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ جَاءَتْ إِلَيْهِمْ ∴ مِنْ أَبِي الْأَنْبِيَاءِ ذَاكَ السَّخَاءُ

٢٨٥- وَبِهَذَا السَّخَاءِ تَنْعَمُ أُمٌّ ∴ وَبِهَذَا تَنْعَمُ الْأَبْنَاءُ

٢٨٦- وَبِهَذَا خَدِيجَةُ الْبَيْضَاءُ ∴ كُلَّ وَقْتٍ يَأْتِي إِلَيْهَا ثَنَاءُ

٢٨٧- كُلَّ وَقْتٍ يَأْتِي إِلَيْهَا خَطِيبٌ ∴ كُلَّ وَقْتٍ يَجِيءُ مِنْهَا إِبَاءُ

٢٨٨- مِنْ زَوَاجٍ كَانَتْ تُعْرِضُ دَوْمًا ∴ وَلَهَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي شَرَاءُ

٢٨٩- وَبِهَا رَبُّنَا لَقَدْ شَاءَ خَيْراً ∴ إِذْ أَتَاهَا عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْبَاءُ

---

(١) الجدّ: إبراهيم عليه السلام. وكان محمّد صلّى الله عليه وسلّم يتحنّث في غار حراء.

(٢) كان صنا تامّة تكتفي بالفاعل.

٢٩٠- ونجاحُ لهُ برحلةِ صيفٍ ... لشعارٌ على الفتى ولواءُ

٢٩١- ذا أمينٌ في بيعهِ والشراءِ ... وبطهرٍ وافٍ رأتهُ النساءُ

٢٩٢- كلَّ وقتٍ يجيءُ فيهِ أراهُ ... يرقبُ الأرضَ حيثُ يبدو الحذاءُ (١)

٢٩٣- ذا سلوكٌ لهُ معانٍ كبارٌ ... وعجيبٌ أن زانَ هذا فتاءُ

٢٩٤- أيُّ طهرٍ وأيُّ عفةِ نفسٍ ... قد رأى في أمينِنا الأمناءُ

٢٩٥- وغلامي رؤوفًا لقد قالَ خيرًا ... عن أمينٍ ذي صفحةٍ بيضاءُ

٢٩٦- ليسَ بدعًا إذا تطابقَ فعلٌ ... وثناءٌ أذاعهُ الغرباءُ (٢)

٢٩٧- وثناءُ الأنامِ حليةُ صدقٍ ... يرتديها الغلامُ والعذراءُ

٢٩٨- إنَّ هذا الأمينَ قد فاحَ عطرًا ... وعلى الجسمِ حلةٌ سيراءُ (٣)

٢٩٩- جلَّ ربُّ الأنامِ من خصَّ شخصًا ... بنعوتٍ فاحتْ بها الأنداءُ

٣٠٠- أنتِ يا عينُ هل رأيتِ جلالًا ... مثلَ هذا الجلالِ هذا بهاءُ

---

(١) من كلام خديجة في نعت الأمين محمد.
(٢) ليس بدعًا: ليس عجيبًا ولا مستغربًا.
(٣) حلة سيراء: ثوبٌ من البرود فيه خطوطٌ صُفر.

٣٠١- أَنْتَ يَا قَلْبُ هل خَلاقٌ أَمِينٍ ... نُصَّ مِنْهُ فِي الْحُمْقِ مِنْكَ خِبَاءُ (١)

٣٠٢- أَنْتِ قُولِي خَدِيجَةُ الْبَيْضَاءُ ... أَوْ قَدْ حَلَّ فِي حِمَاكِ سِبَاءُ

٣٠٣- كُلُّ تِلْكَ النُّعُوتِ أَعْلَنْتِ جَهْرًا ... عَنْ فَتًى لُحْرُهُ رَعَتْهُ السَّمَاءُ

٣٠٤- هَلْ سَتَرْضَى يَكُونُ يَوْمًا شَرِيكًا ... فِي حَلَالٍ وَالْكُلُّ مِنَّا عَطَاءُ

٣٠٥- إِنَّ هذا الأَمِينَ يَحْتَاجُ فَوْرًا ... أَنْ تُرَى عِنْدَهُ أَتَتْ أَنْبَاءُ

٣٠٦- وَلِهذا الأَمِينِ أَقْصَرُ دَرْبٍ ... لِوُصُولٍ فِي رَأْيَتِي الْبَيْضَاءُ

٣٠٧- رَأْيَتِي إِذْ رَفَعْتُ فِي شَكْلِ وَفْدٍ ... مِنْ نِسَاءٍ كُلُّ هِيَ الْعَصْمَاءُ

٣٠٨- طَبَّةٌ فِي حَدِيثِهَا وَعِلاجٍ ... حِينَ تَبْدُو وَفِي دَرْبِهَا كَأَدَاءُ (٢)

٣٠٩- كُلُّ دَرْبٍ سَارَتْ بِهِ سَوْفَ يُفْضِي ... لِلَّذِي كَانَ قَدَّرَ الْحُكَمَاءُ (٣)

٣١٠- فَإِذَا مَا اجْتَمَعْنَ كُنَّ نَعِيمًا ... هَكَذَا دَائِمًا تُرَى النَّعْمَاءُ

٣١١- صُنَّ يَعْلَمْنَ إِنْ قَصَدْتُ لِشَيْءٍ ... ذَاكَ سِرٌّ وَيُمْنَعُ الإِفْشَاءُ

---

(١) خلاق: أخلاق. نُصّ: رُفِع.

(٢) عَقَبَة كأداء: شاقّة وصعبة.

(٣) سارت به الطبّة والماهرة.

٣١٢- ذاكَ خَيْرٌ وَصُنَّ عَوْنِيَ رَوْحًا ... في اصْطِيادِ المَعْروفِ إنّا سَواءُ

٣١٣- قَصْدَ نُجْحٍ إنّي بِإذْنِ مَليكي ... سَوْفَ يَبْدو مِنَ الجُهودِ انْتِقاءُ

٣١٤- إنّني اليَوْمَ بانَ مِنّي انْتِقاءٌ ... لِعَقيلاتِهِنَّ واسْتِقْصاءُ

٣١٥- إنَّ هذي مُهِمَّةٌ غَيْرُ أُخْرى ... وبِإذْنِ المَوْلى يُعينُ القَضاءُ

٣١٦- رَبِّيَ اللهُ نَجِّحَنْ لِيَ سَعْيي ... كَيْ يُرى البَيْتُ صَحَّ فيهِ صَفاءُ

٣١٧- رُبَّما بالبَنينَ يُكْرِمُ رَبٌّ ... يَفْعَلُ اللهُ رَبُّنا ما يَشاءُ

٣١٨- وبِقَصْدِ النَّجاحِ أَمْضي لِبَيْتٍ ... وَلَدَيْهِ يَطُولُ مِنّي الدُّعاءُ (١)

٣١٩- حَوْلَ بَيْتٍ يَدُومُ مِنّي طَوافٌ ... ودُعاءٌ وكُلُّ هذا شِفاءُ

٣٢٠- وبِإذْنِ الرَّحمنِ قَصْدِيَ خَيْرٌ ... ولِهذا قد باكَتْهُ السَّماءُ

٣٢١- فَالى الجِدِّ في انْتِقائِيَ رَهْطًا ... مِنْ نِساءٍ كُلٌّ هِيَ الجَوْزاءُ

٣٢٢- وكَلامي لَهُنَّ بَيْنَ صَريحٍ ... وكَلامٍ تَسْري بِهِ كيمياءُ (٢)

---

(١) البيت: الكعبة المشرفة.

(٢) كيمياء: إيماء.

٣٢٣- إنَّ كُلًّا مِنَ الكَلِمَتَيْنِ يُقْضَى ∴ لِبِنَاءِ مَنْ فِيهِمُ سُعَدَاءُ

٣٢٤- أَيُّ خَيْرٍ يَفُوقُ تَشْيِيدَ بَيْتٍ ∴ فِيهِ دِفْءُ الحَنَانِ والشُّرَفَاءُ

٣٢٥- وَأَمِينٌ مِنْ قَبْلُ مَا زَارَ دُنْيَا ∴ قِمَّةُ الطُّهْرِ أَحْمَدُ المِعْطَاءُ (١)

٣٢٦- أَنَا مِنْ سَاعَتِي سَأَبْذُلُ جُهْدِي ∴ وَعَلَى العَوْنِ مِنْكِ إِلَهِي اتِّكَاءُ

٣٢٧- بِسْتُ كُلِّ النِّسَاءِ فِي البَطْحَاءِ ∴ شَكَّلَتْ حِزْبَهَا وَضَنَّ وِضَاءُ

٣٢٨- وَرَجَتْ مَنْ تَقُولُ فِي كُلِّ حَالٍ ∴ أَنْ يُرَى إِذْ تَقُولُ سَالَ الحَيَاءُ

٣٢٩- فَإِذَا مَا الكَلَامُ حَامَ قَرِيبًا ∴ فَعَلَى المَاءِ كَانَ حَامَ النُّبَاءُ

٣٣٠- وَيَكُونُ التَّعْرِيضُ بِالقَوْلِ دَوْمًا ∴ ذَا أَمِينٌ مِنْ خَلْفِهِ النُّبَهَاءُ (٢)

٣٣١- أَفْصَحُ القَوْلِ إِذْ تُعَرِّضُ أُخْتٌ ∴ صَاهِرِي الزَّوْجَ إِنَّهَا العَنْقَاءُ (٣)

٣٣٢- وَفْدُ بِسْتِ البَطْحَاءِ جَاءَ تِبَاعًا ∴ هَلْ حَدَا هُنَّ لِلْأَمِينِ حُدَاءُ

٣٣٣- إِنَّ كُلًّا مُسِنَّةٌ وَوَقُورٌ ∴ وَكَلَامٌ يُحَلِّ فِيهِ انْتِقَاءُ

---

(١) مازار دنيا: لم يتزوّج.

(٢) محمد الأمين أنبه النُّبَهاء.

(٣) أي خديجة بمثابة العنقاء ومع ذلك يصحّ أن تكون زوجتك.

٣٣٤ - كانَ قد طافَ بالأَمينِ خيالٌ ∴ ولَقَدْ صَحَّ لِلزَّواجِ انْتِماءُ (١)

٣٣٥ - ولَقَدْ مَرَّ بالخيالِ بُيُوتٌ ∴ إنَّ مِصراعَ كُلِّ بابٍ فَضاءُ (٢)

٣٣٦ - كُلُّ بَيْتٍ مُناهُ يَقْرُبُ طَهَ ∴ بِزَواجٍ إنَّ الزَّواجَ هَناءُ

٣٣٧ - نَعَمْ فِكْرِ الأَمينِ يَعْلَمُ حَقًّا ∴ كُلُّ بَيْتٍ قد صَحَّ مِنْهُ وِعاءُ (٣)

٣٣٨ - كُلُّ بَيْتٍ قد مَرَّ مِنْ ذِهْنِ طَهَ ∴ ولِبَيْتِ البَيْضاءِ زِيدَ إِغْضاءُ

٣٣٩ - كانَ قد ذاعَ في رُبُوعِ بِطاحٍ ∴ رَدُّ بِنْتٍ إِذْ جاءَها الخُطَباءُ

٣٤٠ - إنَّما البِنْتُ إِنَّما العَنْقاءُ ∴ حَظُّ كُلٍّ مِنْ خاطِبِيها الهَواءُ

٣٤١ - إنَّ طَهَ الأَمينَ يَعْلَمُ هذا ∴ كُلُّ مَنْ حامَ نالَهُ إِعْياءُ

٣٤٢ - ولِهذا طَهَ اسْتَراحَ بِحَقٍّ ∴ إِنَّما اليَأْسُ راحَةٌ وغَناءُ (٤)

٣٤٣ - إنَّ طَهَ لم يُتْعِبِ النَّفْسَ ظَنًّا ∴ كُلُّ ظَنٍّ لا نَفْعَ فيهِ عَناءُ

---

(١) هذا الخيال تعلّق بزواجه.

(٢) للباب مصراعان أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار. إنّ المصراع بمعنى النِّصف.

(٣) وعاء له وقبول به مِهْرًا.

(٤) عَناء، بفتح العين: غِنى.

٣٤٤- حينما الوقفةُ حامٍ حَوْلَ حِماها .. قالَ طهَ حقّاً ضنا الإمْياءُ

٣٤٥- قد تساقى لدى الرُّجومِ شُجاعٌ .. وجبانٌ غِرٌّ هُوَ الخُنْفُساءُ (١)

٣٤٦- ذا شُجاعٌ يَمْضي إلى كُلِّ قَصْدٍ .. ذا جَبانٌ فَوْرًا هو القُرْفُصاءُ (٢)

٣٤٧- قالَ طهَ عن النَّفْسِ هذا لَغْزٌ .. هَلْ سَتَبْدُو ومِنْ كُلِّ فَرْدٍ وَراءُ

٣٤٨- قُمْ هُنا أَمْرُنا ويُقْضى بِلَيْلٍ .. سَوْفَ يَبْدُو الصَّباحُ والإمْساءُ

٣٤٩- إنَّ طهَ لَقَدْ تَبَيَّنَ تَمْزًا .. وهُجُومًا كما تعالى الضُّحاءُ

٣٥٠- قالَ طهَ قد صَحَّ ظَنِّيَ لَمّا .. قُلْتُ أَمْرٌ يُقْضى وجاءَ المَساءُ (٣)

٣٥١- ولِهذا الرُّجومِ تَبْقى جُدودٌ .. تُوقِفُ الوَقْفَ عِزَّةً قَعْساءُ

٣٥٢- وإذا الخَطْوُ مِنْ نِساءٍ لِيَمْضي .. إنَّ خَطْوَ النِّساءِ فيهِ مَضاءُ

٣٥٣- قد تجاوَزْنَ عن الطَّريقِ حُدودًا .. كُلُّ حَدٍّ نارٌ هِيَ الحَمْراءُ

---

(١) الخنفساء: حشرة سوداء منتنة الريح.

(٢) القُرْفُصاء: أن يجلس على أليتيه، ويلصق فخذيه ببطنه، ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه.

(٣) صحّ ظنّ محمّد بأنّ النسوة جئن لأمرٍ مُهِمّ.

٣٥٤ - قالَ طهَ هذا النَّفسِ أظنُّ حقًّا ∴ ليسَ يرنو إلى الورى نِسواءُ

٣٥٥ - إنَّ وفدَ النِّساءِ سارَ سريعًا ∴ لِفضاءٍ بالبرقِ باتَ يُضاءُ

٣٥٦ - وبهِ الرَّعدُ في السَّماءِ يُدوِّي ∴ بهما والصَّواعقِ الأنواءُ

٣٥٧ - إذْ تماينَ في المسيرِ فطهَ ∴ ظنَّ ظنًّا تلوفُ فيهِ الضِّياءُ (١)

٣٥٨ - ضنَّ حاجمٌ بالعقيلةِ صرحًا ∴ إنَّما القصدُ سيِّدتا الشَّماءُ (٢)

٣٥٩ - خيرُ مَنْ يخطبُ العقيلةَ شخصٌ ∴ هوَ أهلٌ في قالَ ذا الحكماءُ

٣٦٠ - كنَّ جئنا مِنْ أجلِ تنفيذِ حكمٍ ∴ وبهذا الحكمِ كانَ قالَ القضاءُ

٣٦١ - ليسَ يبقى سوى قبولِ أمينٍ ∴ لتمامٍ فإنَّنا كُفلاءُ (٣)

٣٦٢ - قالَ طهَ وهلْ نظرتُنَّ حقًّا ∴ فبدا في الجواءِ منَّا استواءُ (٤)

٣٦٣ - وتكادُ الأموالُ في الجيبِ حيرتْ ∴ مِنْ ذهابٍ للشَّامِ هلْ ذا اشتراءُ (٥)

---

(١) كأنَّ ظنَّ محمّد الضّياء الذي يسير به النّسوة.
(٢) العقيلة: السّيّدة الفاضلة، والمراد خديجة.
(٣) أي وفد النّساء يضمن قبول خديجة بمحمّد زوجًا.
(٤) نبّه محمّد إلى فرق الشّراء.
(٥) أي كلّ مال محمد هو ما حصل عليه من تجارته لخديجة.

٣٦٤. وجوابُ النِّساءِ كانَ مُثيراً .. ذا جوابٌ يَحْفَظْنَ أَمْ ذا صاءُ

٣٦٥. قد نَطَقْنَ الجوابَ من شَكْلِ سِرْبٍ .. قُلْ لنا قد قَبِلْنَ من ذا الكِفاءُ

٣٦٦. قالَ طهَ وافَقْتُ قُلْنَ هَنيئاً .. سَوْفَ يأْتي إليكَ مِنّا الرِّضاءُ (١)

(١) الرِّضاء: ما يرضيك يا محمّد.

زواجٌ مُبارَك

٣٦٧- إنَّ طهَ الأمينَ مِنْ فضلِ ربّـ ـهِ خطبتْهُ خديجةُ البيضاءُ

٣٦٨- إنَّ كلاًّ كُفءٌ لبيتٍ كريمٍ في زمانٍ تمَّتْ بهِ الأكفاءُ

٣٦٩- إنَّ وفدَ النِّساءِ جاءَ إليهِ لنوالِ المطلوبِ نِعمَ النِّساءُ

٣٧٠- إنَّ وفدَ النِّساءِ قد وظَّفتْهُ مَنْ بها الدَّهرتاهتِ البطحاءُ(١)

٣٧١- إنَّ ستَّ النِّساءِ كانتْ زعيمًا في جميعِ الأحوالِ منها سماءُ

٣٧٢- إنَّ وفدَ النِّساءِ أسعدَ ستًّا حينَ جاءتْ مِنْ وفدِها أنباءُ

٣٧٣- ولوفدِ النِّساءِ في السَّعدِ وعدٌ حينَ يبدو مِنَ الوجوهِ ضياءُ

٣٧٤- ذا ضياءٌ قد شعَّ مِنْ ستِّ فضلٍ لنجاحِ المقصودِ ذا الألاءُ(٢)

٣٧٥- أنتِ ستَّ البطحاءِ أظهرتِ فضلًا لنساءٍ إذْ صحَّتِ الآراءُ(٣)

٣٧٦- إنَّ كلاًّ قد عبَّرتْ عن صحيحٍ مِنْ عظيمِ الآراءِ فيها العلاءُ

---

(١) الدَّهر: مدى الدَّهر. البطحاء: مكّة المكرّمة.

(٢) الألاء: ضياء.

(٣) أي يا ستّ البطحاء.

٣٧٧ - إنَّ سِتَّ النِّساءِ في البَطحاءِ ∴ قادَتِ الوَفْدَ حَيْثُ يَعْلُو السَّناءُ

٣٧٨ - كُلُّ سِتٍّ قد عَبَّرَتْ عَنْ صَحيحٍ ∴ مِنْ عَظيمِ الآراءِ كُلُّ ضَحاءُ (١)

٣٧٩ - وبِحَقٍّ زَعيمَةُ الكُلِّ سِتٌّ ∴ هَلْ صَحيحٌ ذي أَنْجَبَتْ حَوّاءُ

٣٨٠ - إنَّ هذا خَديعَةُ الظَّهْرِ حَقّاً ∴ إنَّ هذا عَقيلَةٌ وذَكاءُ

٣٨١ - أَنْتِ بَيَّنْتِ لِلخَليقَةِ سِفْراً ∴ فيهِ رَحْتِ مِنَ النِّساءِ وِضاءُ (٢)

٣٨٢ - إيهِ يا دَهْرُ قد رَجَوْتُكَ قُلْ لي ∴ كَيْفَ قد غابَ عَنْكَ هذا البَهاءُ (٣)

٣٨٣ - إنَّما قَدْ أَزَمْتَ أَخْطاءَ غُرْبٍ ∴ ولِهذا قد جُسِّمَتْ أَخْطاءُ

٣٨٤ - قد تَمَا وَزْتَ ما خَديجَةُ جاءَتْ ∴ مِنْ عَظيمِ الأَعْمالِ حَيْثُ البِناءُ

٣٨٥ - ذا صَحيحُ الآراءِ هذا ذَكاءٌ ∴ ذا بَريءُ التَّدْبيرِ كُلُّ ذَكاءُ

٣٨٦ - هذا أَعَفُّ التَّعْبيرِ أَبْدَتْ رِضاها ∴ مَنْ أَمينٍ سُرَّتْ بِهِ الأُمَناءُ

٣٨٧ - هذا أَجَلُّ التَّدْبيرِ صاغَتْ فَريقاً ∴ مِنْ نِساءٍ قد حَازَهُنَّ الحَياءُ

---

(١) كلّ رأي هذا الوضوح كوقت الضحى.

(٢) وضاء: وجوه وضاءة.

(٣) إيهِ: اسم فعل للاستزادة من عمل معهود.

٣٨٨- ذي مِثالُ لِلطُّهْرِ كالشَّمْسِ تَعْلو ∴ ذي مَنارٌ ذي عِزَّةٌ قَعْساءُ

٣٨٩- ذي مِثالٌ لِلوَجْهِ يُشْرِقُ دَوْمًا ∴ وبِإسْلامِها يَتِمُّ النَّقاءُ

٣٩٠- ذا مِثالٌ لِلمَجْدِ كانَتْ بِنَتْهُ ∴ أُمَّنا إذْ أفادَها الحُنَفاءُ

٣٩١- كُلُّ خَيْرٍ تَلْقى بِمَكَّةَ طُهْرٍ ∴ لِأَبِي الأَنْبِياءِ مِنْهُ انْتِماءُ (١)

٣٩٢- هكذا الخَيْرُ كانَ أشْبَهَ غَيْثًا ∴ إنَّما الغَيْثُ دائِمًا مَسْقاءُ

٣٩٣- وإلى نَبْعِها تَعُودُ مِياهٌ ∴ بِمِياهٍ تَقَلَّبَتْ أجْواءُ

٣٩٤- وإلى مَكَّةَ العَزيزةِ عادَتْ ∴ كُلُّ تِلْكَ الخَيْراتِ وهْيَ ظِماءُ

٣٩٥- هِيَ حَنَّتْ حَتَّى تَعُودَ إلَيْها ∴ هكذا فَصِّلِ حَنَّةِ الكَوْماءُ (٢)

٣٩٦- حِينَ تَأْبى إلى الحَطِيمِ سَتَلْقى ∴ إخْوَةَ الخَيْرِ لَيْسَ يُنْسى إخاءُ

٣٩٧- قِمَّةُ الخَيْرِ قد بَدَتْ بِبِطاحٍ ∴ ولَدى سِتِّها بَدَتْ عَصْماءُ (٣)

٣٩٨- سِتُّ طُهْرٍ قد صَيَّأَتْها سَماءُ ∴ تَحْتَ كَعْبٍ لَها تُزَرُّ الجَوْزاءُ

---

(١) أبو الأنبياء: إبراهيم عليه السّلام.

(٢) الفصيل: ولد النّاقة. الكوماء: النّاقة الضّخمة الفَقِمة السّنام.

(٣) عصماء: قِمّة عصماء عالية.

٣٩٩- أَعْلِنَنْ يا زَمانُ صَدا بَهاءُ ، قُلْ سُكُوتِي عَنْ مَجْدِيَ خَطاءُ (١)

٤٠٠- وَاعْتِرافُ بِالذَّنْبِ مَعْناهُ أَنِّي ، صِرْتُ مِنَ النُّورِ إِذْ نَأَتْ ظَلْماءُ

٤٠١- سِتُّ تِلْكَ البِطاحِ مِشْعَلُ ضَوْءٍ ، وَبِذا الضَّوْءِ صُحِّحَتْ أَخْطاءُ

٤٠٢- ما أَتَتْهُ خَدِيجَةُ البَيْضاءُ ، هُوَ حَقّاً صَحِيفَةٌ بَيْضاءُ

٤٠٣- ها هُوَ الدَّهْرُ كانَ أَعْلَنَ هذا ، وَبِهِ اتَّزَاحَمُ السَّوْداءُ (٢)

٤٠٤- إِنَّهُ العَصْرُ فِيهِ هذا وَهذا ، إِنَّ أَهْلَ البِطاحِ مَنْ قَدْ أَضاءُوا

٤٠٥- سِتُّ جِنْسِ النِّساءِ هِيَ البَيْضاءُ ، شَيْخُ جِنْسِ الرِّجالِ هُوَ المَحّاءُ (٣)

٤٠٦- وَلِطَهَ الأَمِينِ جاءَتِ الأَنْباءُ ، رَأْيُ وَفْدٍ هُوَ الَّذِي أَرْضاهُ

٤٠٧- سارَ طَهَ إِلى شَقِيقِ أَبِيهِ ، يَأْبى طالِبٍ جَرَتْ إِغْضاءُ

٤٠٨- وَأَبُو طالِبٍ يَحُلُّ مَكاناً ، مِنْ فُؤادِ الأَمِينِ هذا وَفاءُ

٤٠٩- هُوَ مِنَ الحَقِّ وَالِدٌ بَعْدَ مَوْتٍ ، لِأَبِيهِ إِذْ ضَمَّتِ البَيْداءُ

---

(١) خطاء: خطأ غير متعمّد.

(٢) السّوداء: الصفحة السّوداء عن الجاهليّة الجهلاء.

(٣) المحّاء: محمّد عليه الصّلاة والسّلام المحّاء للشّرك.

٤١٠- وَأَبُو طَالِبٍ لَقَدْ سُرَّ لَمَّا ∴ بِأَمِينٍ عَدَ صَحَّتِ الْقَمْرَاءُ

٤١١- وَأَبُو طَالِبٍ لَقَدْ قَالَ جَهْرًا ∴ فِي أَمِينٍ فِرَاسَتِي حَسْنَاءُ

٤١٢- رَغْمَ فَقْرِ الْأَمِينِ جَيْبًا لَدَيْهِ ∴ مِنْ نُعُوتٍ مَا يَفْقِدُ الْكُبَرَاءُ

٤١٣- وَبَنُو هَاشِمٍ سَيَعْلُونَ قَدْرًا ∴ بِأَمِينٍ عَزَّتْ بِهِ الْأُمَنَاءُ

٤١٤- كُلُّ مَا يَنْقُصُ الْأَمِينَ ثَرَاءٌ ∴ إِنَّ هَذَا لَمِنْحَةٌ عَمَّ جَاءُ

٤١٥- إِنَّ عَيْنَ الثَّرَاءِ فِي النَّفْسِ تَنْمُو ∴ حَيْثُمَا النَّفْسُ كَانَ ضَمَّ الْفَضَاءُ(١)

٤١٦- نَفْسُ طَهَ فِي الْخَيْرِ تَنْمُو سَرِيعًا ∴ وَلِخَيْرٍ فِيهَا دَوَامًا نَمَاءُ

٤١٧- وَغَدٌ قَادِمٌ وَفِيهِ سَيَبْدُو ∴ وَاضِحًا مَا تَوَسَّمَ الشُّرَفَاءُ

٤١٨- كُلُّ آتٍ تَلْقَاهُ يَبْدُو قَرِيبًا ∴ قَبْلَ آتٍ صَبَاحُنَا وَالْمَسَاءُ

٤١٩- فَلْنُفَكِّرْ فِي الْخَيْرِ جَاءَ سَرِيعًا ∴ إِنَّ سِتَّ الْبَطْحَاءِ لَاحَ مِنْهَا لِوَاءُ

٤٢٠- ذَا لِوَائٌ وَرَايَةٌ بَيْضَاءُ ∴ ذَا لِوَاءٌ كَسِتِّهِ عَنْقَاءُ

(١) حيثما النفس يضمها الفضاء وتتنفس فيه وتسبح.

٤٢١- فَلْنُبادِرْ إلى اقْتِبالِ خُطُوظٍ ... رُبَّما طارَ بالحُظُوظِ هَواءُ

٤٢٢- حَمْزَةُ الخَيْرِ قد أعانَ أخاهُ ... إنَّ كُلاًّ لِقِمَّةٌ شَمّاءُ (١)

٤٢٣- تَمَّ هذا الزَّواجُ وَفْقَ شُروطٍ ... قد أبانَتْ شَرِيعَةٌ غَرّاءُ

٤٢٤- بِأَبِي الأَنْبِياءِ مِنْ قَبْلُ جاءَتْ ... وبِهَدْيِ السَّماءِ عَزَّ النِّساءُ (٢)

٤٢٥- ذَيْكَ الزَّهْرِيُّ كانَ صانَ رِجالٌ ... ونِساءٌ فَلَيْسَ ثَمَّ سِباءُ

٤٢٦- لِنِساءِ البَطْحاءِ نُصَّ خِباءٌ ... لا يَرَى العُرْبُ مِثْلَهُ العَرَباءُ (٣)

٤٢٧- بِأَبِي الأَنْبِياءِ ذا إيحاءٌ ... ولِطَهَ مِنْ بَعْدُ ذا إيعاءُ

٤٢٨- وبِأَمْرٍ مِنَ المُهَيْمِنِ طَهَ ... يَنْبَجِسُ الجَدُّ حِينَ شِيدَ البِناءُ

٤٢٩- وصُرُوحُ الأَخْلاقِ تَنْمُو تِباعًا ... كُلُّ مُوحًى إلَيْهِ ذا بَنّاءُ

٤٣٠- وبِطَهَ قد تَمَّ صَرْحُ بِناءٍ ... خاتَمُ المُرْسَلِينَ طَهَ السَّخاءُ

٤٣١- لَيْسَ يَأْتِي الأَخْلاقَ نَسْخٌ لِهذا ... زِيدَ مَعْنًى وطَبَّقَتْ حَوّاءُ

(١) حمزة عم محمد صلى الله عليه وسلم شارك بإيجابية في الزواج.
(٢) أبو الأنبياء: إبراهيم عليه السلام.
(٣) لنساء قريش منزلة فريدة فلم تُسْبَ امرأة واحدة منهن.

٤٣٢- إنَّ طهَ تَمَّا تَزَوَّجَ سِتًّا .. كانَ بِلَجَّةِ مَنِ الزَّواجِ اقْتِفاءُ

٤٣٣- وشُروطُ الزَّواجِ عِنْدَ خَليلٍ .. سَوْفَ يَأْتي طهَ بِها الإنْباءُ(١)

٤٣٤- إنَّ طهَ مُنَفِّذٌ وَحْيَ جَدٍّ .. في زَواجٍ هذا أتَى الحُنَفاءُ

٤٣٥- وأبُو طالِبٍ يَسُوقُ صَداقًا .. ذا زَواجٍ قد أمَّهُ الشُّهَداءُ(٢)

٤٣٦- وأبُوها قد قالَ قَوْلًا كَريمًا .. ذيتَ الأنْفُ تَكْتَهُ الجَوْزاءُ(٣)

٤٣٧- وأبُو طالِبٍ يَصُوغُ كَلامًا .. هكذا العِقْدُ صاغَهُ الحُكَماءُ

٤٣٨- فيهِ طهَ بَدا نَسِيجًا فَريدًا .. وأمِينًا تاهَتْ بِهِ الأُمَناءُ

٤٣٩- فيهِ حُلَّ الخَيْراتِ مِنَ البَطْحاءِ .. إذْ رَعاها في مَكَّةَ الأبْناءُ

٤٤٠- وإذا ما المَتاعُ قد كانَ قُلًّا .. فإلَيْهِ يَوْمًا يَزُورُ غَناءُ(٤)

٤٤١- مِنْ جَميلِ النُّعُوتِ دَوْمًا بَقاءٌ .. مِنْ عَظيمِ الأخْلاقِ دَوْمًا نَماءُ

٤٤٢- كُلُّ خَيْرٍ مِنْ آلِ أحْمَدَ يَنْمُو .. كانَ مِنْهُ إلى الأمِينِ انْتِهاءُ

---

(١) الخليل : الجدّ إبراهيم عليه السلام . الإنباء : الوحي.
(٢) من شروط الزواج الشهود.
(٣) محمد فخرٌ لا يُقرَع أنفه بل يُقرَّب من الأسر الكريمة.
(٤) قلّ ، بضمّ القاف : قليل. ٧٥

٤٤٣- وَبَنُو هَاشِمٍ بِآيٍ بِطَاحٍ ∴ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ سَنًا وَسَنَاءُ

٤٤٤- وَعَلَيْهِمْ يَعْلُو الْأَمِينُ وَعَنْهُ ∴ عَنْ قَرِيبٍ سَتَصْدُقُ الْأَنْبَاءُ

٤٤٥- إِنَّ خَيْرَ الْأَبْنَاءِ فِينَا فَتَاهُ ∴ مَنْ بَتُولِ النِّسَاءِ فِيكُمْ ثَنَاءُ (١)

٤٤٦- وَلِسَانُ الْمَعْرُوفِ فِينَا وَفِيكُمْ ∴ حَقُّ كُلٍّ بِأَنْ يَضُمَّ وِعَاءُ

٤٤٧- إِنَّهُ الْبَدْرُ كَانَ مِثْلَ طَهَ ∴ إِنَّمَا الشَّمْسُ قَدْ حَوَتْ بُطْحَاءُ

٤٤٨- لَيْسَ بِدْعًا إِذَا ذُكَاءُ اسْتَقَرَّتْ ∴ فِي فُؤَادٍ لِلْبَدْرِ وَهْوَ بَرَاءُ

٤٤٩- لَيْسَ بِدْعًا لِلنُّورِ يَجْلِسُ بَدْرٌ ∴ أَنْ تُرَى الشَّمْسُ أَصْلَهُ وَالضِّيَاءُ

٤٥٠- وَبِفَضْلِ الرَّحْمٰنِ شَمْسٌ وَبَدْرٌ ∴ هَاهُمَا ضَمَّتِ الصَّمِيمَ خِبَاءُ

٤٥١- وَبِفَضْلِ الرَّحْمٰنِ تَأْتِي شُمُوسٌ ∴ وَبُدُورٌ وَتَسْقُطُ الْأَنْوَاءُ

٤٥٢- كُلُّ ذَا الْخَيْرِ أَنْجَبَتْ بَطْحَاءُ ∴ كُلُّ ذَا الْخَيْرِ قَدْ رَآهُ جِرَاءُ

٤٥٣- حَمْزَةُ الْخَيْرِ مِنْ لَيَالِي زِغَافٍ ∴ جَاءَ مِنْهُ الْكَوْمَاءُ وَالْقَصْوَاءُ (٢)

---

(١) خير الأبناء محمد. بتول: خديجة.

(٢) حمزة عم محمد ربح وأطعم. الكوماء: الناقة الكبيرة السنام. القصواء: الناقة القوية تبلغ أقصى الأرض.

٤٥٤- آلُ طه الأَمِينِ رَمْزُ بُيُوتٍ .. لاحَ فِيها تَعاوُنٌ وإِخاءُ

٤٥٥- إِنَّ طه الأَمِينَ قد نالَ حَظًّا .. فَوْقَ ما نالَ فِيهِمُ الأَبْناءُ

٤٥٦- إِنَّ طه الأَمِينَ نَجْمٌ أَضاءَ .. وبِذا النَّجْمِ في الدُّجَى يُسْتَضاءُ

٤٥٧- وبِإِذْنِ الرَّحْمنِ يَأْتِي بَناتٌ .. بِسُعُودٍ وَيَقْدُمُ الأَبْناءُ

٤٥٨- وبِإِذْنِ الرَّحْمنِ ماتَ ذُكُورٌ .. يَفْعَلُ اللهُ رَبُّنا ما يَشاءُ

٤٥٩- وبِإِذْنِ الرَّحْمنِ عاشَ إِناثٌ .. إِنَّ كُلًّا لِزَوْجِها مِعْطاءُ

٤٦٠- ولِعُثْمانَ جاءَ نُورٌ ونُورٌ .. وبِنُورَيْهِ قد أَمَدَّ القَضاءُ

٤٦١- لَمْ يُشارِكْ عُثْمانَ في الفَضْلِ شَخْصٌ .. مِنْ بَناتِ الهُدى لَدَيْهِ ثَناءُ (١)

٤٦٢- غَيْرَ أَنَّ الأَحْفادَ جاءُوا جَمِيعًا .. مِنْ لَدُنْ سِتِّنا هِيَ الزَّهْراءُ

---

(١) ثناء: اثنتان. وعثمان رضي الله تعالى عنه الشخص الوحيد الذي تزوج ابنتي رسول.